كرامات الإمامين الهاديين (عليهم الصلاة والسلام) ومعجزاتهما آيات بيّنات لمن يهتدي

أ.م.د.إيمان صالح مهدي
مركز إحياء التراث
جامعة بغداد

خلاصة البحث

إن المتتبع لسيرة الأئمة الأطهار (عليهم الصلاة والسلام) يجد في أقوالهم وأفعالهم ما يحيي النفوس ويفتح الطريق مهيعا نحو نور الحضرة الإلهية وسبيل الهداية الربانية فلا يملك صاحب الفطرة السليمة والعقل الصحيح إلّا أن يسير خاشعا خلف تلك الأنوار التي تتجلى منها نفحات القدس الإلهي ليجد الصراط مستقيما نحو منبع النور ومنتهى الكمال ،ما لم ينقطع الطريق بالبعض فتحجبهم ظلم الذنوب وعقبات الآثام فيتيهون في الظلال تارة أو يعمهون في العناد مستحقين غضب الباري بسوئهم تارة أخرى وبعيدا عن هؤلاء وهؤلاء نسأل الله أن يجعلنا مع الذين أنعم عليهم بنور الهداية والولاية" **{ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين و الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا }**[النساء 69]

المقدمة

إن اهتداءنا إلى حجج الله والأخذ بهديهم هو سبيل ذلك وإن البينات والمعجزات التي جاءت على أيديهم لهي دلائل صدق وبراهين حق وأعلام هداية تزيد المؤمن يقينا بصدق إيمانه واستقامة طريقه نحو بارئه عز وجل **{ يا أيها الإنسان إنك كادح إلى ربك كدحا فملاقيه}** [الانشقاق 6]

وأي طريق أقرب وآمن من طريق من جعلهم الله تعالى أئمة يهدون بأمره لما صبروا وكانوا بآياته يوقنون فشهد لهم بالطهر وزكاة النفوس قال عز مِن قائل:**{إنما يريد ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا }** [الأحزاب

33] فأئمتنا الأطهار عليهم السلام اصطنعهم الله لنفسه فهم موضع عنايته من قبل أن يولدوا عليهم السلام. جاء عن الأمام الباقر(عليه السلام)أنه قال :" إن الإمام منا ليسمع الكلام في بطن أمه حتى إذا سقط على الأرض أتاه ملك فيكتب في عضده الأيمن { وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم } حتى إذا شب رفع الله له عمودا من نور يرى فيه الدنيا وما فيها لا يستر عنه منها شيء"[1]

ومن كان هذا شأنهم فليس من العجب أن تكون لهم كرامات ومعجزات تفوق ما للأنبياء (عليهم السلام)الذين سبقوا رسول الله تعالى محمد(صلى الله عليه وآله وسلم) ،وقبل الولوج إلى تصنيف كراماتهم ومعجزاتهم لا بد من الوقوف على تعريف الكرامة والمعجزة في اللغة والاصطلاح.

فالكرامة في اللغة :اسم يوضع للإكرام ،كما وضعت الطاعة موضع الإطاعة ،ويقال :كرم الشيء الكريم كرما وكرّم فلان علينا كرامة [2].

الكرامة في الاصطلاح:هي ظهور أمر خارق للعادة من قبل شخص غير مقارن لدعوى النبوة ،فما لا يكون مقرونا بالإيمان والعمل الصالح يكون استدراجا ،وما يكون مقرونا بدعوى النبوة يكون معجزة [3].

المعجزة في اللغة :بفتح الجيم وكسرها ـ مفعلة من العجز وهو عدم القدرة .[4]

المعجزة في الاصطلاح : أمر خارق للعادة داع إلى الخير و السعادة مقرون بدعوى النبوة ،قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله [5].

فقد تعددت أراء الباحثين في تحديد مصطلح المعجزة تبعا لمبانيهم الفكرية والعقدية فمنهم من قصرها على الأنبياء جاعلا من ذلك سببا لتمييزها عن الكرامة [6] ومنهم من عم بها الأنبياء وأوصيائهم أي حجج الله على الخلق ـ وهو ما نذهب إليه ـ ومن الباحثين من راح يشترط في المعجزة شروطا ليصطلح عليها هذا الاصطلاح مثل شرط أن تكون في موضع التحدي ، وشرط أن تقترن بادعاء النبوة ،وشرط أن تكون باختيار صاحبها واستدعائه لها من دون تخلف عن إرادته [7].

غير أن ثمت فهما متميزا للمعجزة هو الذي نذهب إليه ونلتزمه وهو قول الإمام الصادق (عليه الصلاة والسلام) :" ليكون دليلا على صدق من أتى به والمعجزة علامة الله لا يعطيها إلّا لأنبيائه ورسله وحججه ليعرف به صدق الصادق وكذب الكاذب"

وهذا بيان واضح ليس بعده بيان فالمعجزة مختصة بحجج الله وهم أنبياؤه وأوصياؤه المعصومون (عليهم الصلاة والسلام) وغايتها إثبات حجيته في كونه طريق إلى الحق جلّ شأنه فلا بد إذن من تكون المعجزة معجزة لسائر الخلق في زمانه فلا يستطيعها أحدٌ غيره لتكون دليلا واضحا على أفضليته وأحقيته في تلك الوظيفة الإلهية وهي النبوة تارة والوصية (الإمامة) تارة أخرى .

فالمعجزة إذن دليل صدق لأهلها كما أن عدم استطاعتها عند الحاجة إليها في معرض التحدي الكبير مثلا يكون دليلا على كذب مدعي النبوة أو الولاية بشكل عام .

وقد جاءت معجزات عديدة على أيدي أئمتنا (عليهم الصلاة والسلام) تصدق ما قدمنا سنوردها في حينها .علما أننا لا ندعي أننا سنميز بشكل قاطع بين المعجزات والكرامات ،فبعض ما سيرد في البحث هو من قبيل الكرامات وإن وردت على أيدي المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) لانتفاء شرط التحدي أو لعدم بيان الرواية لطلب المعصوم لها في حينا (أي هبة من الله من غير طلب)وهي من هذه الناحية تشبه كرامات بعض الأولياء كما أن بعض الروايات الآتية لم يذكر فيها إدعاء الحجية وكون تلك الحادثة دليل على حجيته أو إمامته فقد تكون لمجرد تثبيت قلوب أتباعهم (عليهم الصلاة والسلام) فلا يظهر والحال هذه الفرق بين الكرامة والمعجزة جليا لنا .

وأما إذا كان البناء على أن كل ما يصدر من حجج الله ويخرق العادة هو معجزة فكل ما سيذكر من هذا البحث إذن هو معجزة من هذا الوجه ،وقد تكون القضية مدار البحث معجزة في وقتها لكنها تصبح ميسورة في زمان آخر مع تقدم العلم وبعض وسائله ،والذي يبدو لنا إن هذا النوع من (المعجزات)أقرب إلى الكرامة منه إلى المعجزة التي تبقى معجزة في كل زمان ،وقد جاء من

النوع ا لأول (المعجزات) عن أهل بيت العصمة ما يغنينا عن الجدل في هذا النوع الأخير .

فهذا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) بعد تبيانه لمعاجزه العظيمة لسلمان المحمدي(رضي الله عنه) في رحلتهما حول الدنيا وركوبهما على فرس طائر فقال (عليه الصلاة والسلام) لسلمان ! إذا كان ذو القرنين طاف شرقها وغربها وبلغ إلى سد يأجوج ومأجوج ،فأنّى يتعذر عليّ وأنا أخو سيد المرسلين ،وأمين رب العالمين ،وحجته على خلقه أجمعين ،يا سلمان ! أما قرأت قول الله حيث يقول :**{ عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلّا من ارتضى من رسول}** فقلت :بلى يا سيدي فقال: يا سلمان ! أنا المرتضى من الرسول الذي أظهره الله على غيبه ،وأنا العالم الرباني ،أنا الذي هوّن الله عليه الشدائد و طوى له البعيد ..... فقال(عليه الصلاة والسلام) يا سلمان الويل كل الويل لمن لا يعرفنا حق معرفتنا ،وأنكر ولايتنا ،يا سلمان أيما أفضل محمد(صلى الله عليه وآله) أم سليمان بن داود؟ : قال سلمان ،فقلت : بل محمد (صلى الله عليه وآله) .فقال(عليه الصلاة والسلام): يا سلمان هذا آصف بن برخيا قدر أن يحمل عرش بلقيس من اليمن إلى بيت المقدس في طرفة عين ،وعنده علم من الكتاب ،ولا أفعل ذلك وعندي علم مائة ألف كتاب وأربعة وعشرين ألف كتاب ،أنزل الله منها على شيث بن آدم (عليه السلام)خمسين صحيفة وعلى إدريس(عليه السلام)ثلاثين صحيفة .وعلى إبراهيم (عليه السلام) عشرين صحيفة ،والتوراة والإنجيل والزبور؟ فقلت :صدقت يا سيدي هكذا يكون الإمام . قال الإمام (عليه السلام) : إعلم يا سلمان ! إن الشاك في أمورنا وعلومنا كالممتري في معرفتنا وحقوقنا ،وقد فرض الله تعالى ولايتنا في كتابه ،وبيّن فيه ما أوجب العمل به وهو غير مكشوف [8].

فالإمام (عليه السلام) هنا يتحدث عن معجزة أختص بها هو وحجج الله من قبله بل أنه (عليه السلام) صرح بأنه يفوقهم مقدرة على ذلك فادعاء المعجزة هنا على يد الإمام واضح . وقد صرّح (عليه السلام) بأن ما عطي له أعطي لولده المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) ولعل من أوضح ما روي في

هذا السياق قصة رفع الستار للإمام الهادي (عليه الصلاة والسلام) الآتية في ثنايا البحث .

غير أننا لا نتوقع الوقوف على عدد كبير من معجزات الأئمة (عليهم الصلاة والسلام) بهذا المعنى أي التحدي مع إدعاء الولاية وذلك لأنهم (عليهم الصلاة والسلام) كانوا يعيشون في زمان تقية خلا أمير المؤمنين (عليه الصلاة والسلام) لم يكن بوسعه أن يغير جهارا ما سار عليه القوم وسنوه لأنفسهم من إدعاء خلافة الرسول (صلى الله عليه وآله) إلّا في حدود الحكمة والإمكان ،وقد بلّغ عليه السلام وبيّن أنه حجة الله من بعد نبيه بلا فصل ولكنه لم يغير كل ما أسسه من ولي الأمر قبله من الخلفاء مراعاة لدواعي المصلحة الإسلامية .

أما سائر الأئمة المعصومين (عليهم الصلاة والسلام) فلم تتح لهم فرصة إعلان إمامتهم الدنيوية مع الدينية لأنهم كانوا يعيشون زمان تقية اقتضت المصلحة فيه أن يسايروا حكام زمانهم في بعض الشؤون العامة مع تبيان أحقيتهم بالأمر بالحكمة والموعظة الحسنة لا سيما لخاصتهم ومؤتمنيهم ،ومع ذلك فقد ظهرت كرامات عديدة ومعجزات معدودة إذ ألزمت الظروف وأحوال التحدي بعض الأئمة (عليهم السلام) بإثبات ولايتهم من طريق المعجزة فظهر منهم ذلك مع ما فيه من خطورة على حياتهم وما ذلك إلّا لموضع التحدي وهم عليهم الصلاة والسلام أعلم بالمصلحة والصواب فمن ذلك معجزة قصة السباع للإمامين الهمامين العسكريين (عليهما الصلاة والسلام) الآتية في ثنايا البحث.

العلم بالآجال*

وردت روايات كثيرة عن الإمامين العسكريين (عليهما الصلاة والسلام) يفهم منها علمهم بآجال ملوك زمانهم ، كما ورد عن الإمام الحسن العسكري (عليه الصلاة والسلام) إخباره بيوم وفاته قبل خمسة عشر يوما من ذلك ،فضلا عن روايات أخرى أخبرا (عليهما الصلاة والسلام) فيها عن آجال جماعة من الناس قبل وفاتهم أو قبل علم الناس بوفاتهم إذ كانت في أمصار بعيدة يحتاج وصول الخبر معها إلى أيام عدة ، ونحن لا نقول بعلم الإمام المطلق بالغيب ولكن نقول لدى الأئمة اطلاع على الغيب من الباري عز وجل عن طريق

رسوله أو ربما بطريق آخر كالتحديث مثلا أو الإلهام ،وهذا يتوافق مع قوله تعالى:{تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من كلّ أمر } جاء في تفسيرها:" وهو من روح الأمر، بسبب كل أمر إلهي أو لأجل تدبير كل أمر كوني (سلام هي) تعرٍ من الآفات بشمول العناية الإلهية للعباد المقربين ،وسد باب نقمة جديدة تختص بالليلة ويلزمه وهن كيد الشيطان "[9].

فالمروي عندنا أنها تتنزل على إمام كل زمان ،غير أن الثابت لدينا أن لدى الأئمة كتبا توارثوها عن رسول الله (صلى الله عليه وآله) والثابت أيضا أن الله سبحانه وتعالى لا يحجب عن الأئمة شيء من الأمر وان عندهم جميع ما يحتاج إليه الأمر،فقد روي عن ابن أبي الأصبغ قال: كنت عند أبي عبد الله(عليه السلام) جالسا فدخل عليه الحسين بن السري الكرخي قال :سله ،فقال أبو عبد الله (عليه السلام) له شيئا فقال: ليس هو كذلك ،ثلاثا وثم قال أبو عبد الله (عليه السلام) أترى من جعله الله حجة على خلقه يخفى عليه شيء من أمورهم"[10].

فالأئمة عليهم الصلاة والسلام خزّان علم الله تعالى:" فقد روي عن أبي جعفر عليه السلام انه قال: والله إنّا لخزّان الله في سمائه وأرضه لا على ذهب ولا على فضة إلّا على علمه "[11].

وأيا كانت طرق هذه الروايات فلا فرق عندنا في هذا الموضع فالمتحصل أنهم أخبروا بتلك الروايات ،وإن في الأخبار ما يؤيد علمهم بذلك وأيا كان طريق العلم فهو معجز بالنسبة لغيرهم ،وإن كثرة هذه الروايات وقوتها في السند كافية لرد الشبهات التي تثار من قبيل ظاهر الآية الكريمة **:{ وما تدري نفس بأي أرض تموت }** [لقمان :34]

فالإنسان يجهل كل ما يجري عليه من الحوادث ولو علم الغيب لاستكثر الخير ودفع عن نفسه السوء و المكاره ،ونظام الحياة الدنيا قائم على أن تكشف للمرء أشياء وتحجب عنه أشياء وذلك ليكتمل نظام الاختبار والامتحان ومن ثم المجازاة [12] .

غير إن الله سبحانه استثنى بعض خلقه من الجهل بالغيب جهلا مطلقا فأطلعهم على غيبه كالأنبياء والرسل والأئمة عليهم السلام هو بتعليم من الله

تعالى كما هو ظاهر الآية الكريمة **{عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلّا من ارتضى من رسول }[الجن 26]**

ومن الروايات التي جاءت دالة على علم الهاديين بالآجال هي:

١ -عن خيران الأسباطي قال: قدمت على النقي (عليه السلام) فقال: ما خبر الواثق ؟ قلت :في عافية ،قال:إن أهل المدينة يقولون إنه مات ،قلت :إنني أقرب الناس
به عهدا منذ عشرة أيام ،فقال: إن الناس يقولون إنه مات ،فعلمت أنه يعني نفسه ، ثم قال :ما فعل جعفر ؟ قلت :تركته في السجن ، فقال: أما إنه صاحب الأمر ، ثم قال : ما فعل ابن الزيات ؟ قلت الناس معه والأمر أمره ،فقال: إنه شؤم عليه ،ثم قال : لا بد أن تجري مقادير الله وأحكامه يا خيران مات الواثق وقعد المتوكل جعفر وقد قتل ابن الزيات ،قلت: متى جعلت فداك ؟ قال بعد خروجك بستة أيام [13].

٢ -روى أبو القاسم البغدادي عن زرارة قال: أراد المتوكل أن يمشي علي بن محمد بن الرضا (عليه السلام) يوم السلام فقال وزيره : إن في هذا شناعة عليك وسوء قالة فلا تفعل ، قال:لا بد من هذا. قال :فإن لم يكن بد من هذا فتقدم بأن يمشي القوّاد والأشراف كلهم ، حتى لا يظن الناس أنك قصدته بهذا دون غيره ففعل ومشى (عليه السلام) وكان الصيف فوافى الدهليز وقد عرق . قال: فلقيته فأجلسته في الدهليز ومسحت وجهه بمنديل وقلت :ابن عمك لم يقصدك بهذا دون غيرك ،فلا تجد عليك في قلبك .
فقال: إيها" عنك { تمتعوا في داركم ثلاثة أيام * ذلك وعد غير مكذوب} قال زرارة :.... فلما كانت الليلة الرابعة قتل المتوكل ...[14]

٣ -عن أبي جعفر الطوسي : قال أبو هاشم : كنت محبوسا مع الحسن العسكري (عليه السلام) في حبس المهتدي بن الواثق فقال لي في هذه الليلة :يبتر الله عمره ،فلما أصبحنا شغب الأتراك وقتل المهتدي وولي المعتمد مكانه .[15]

وكتب محمد بن شمعون البصري فسأل أبا محمد (عليه السلام) عن الحال وقد اشتدت على الموالي من محمد المهتدي فكتب إليه : عد من يومك خمسة أيام فإنه يقتل في اليوم السادس من بعد هوان يلاقيه .فكان كما قال.[16]

٤ ـعن علي بن محمد الصيمري قال: دخلت على أبي أحمد عبد الله بن طاهر وفي يديه رقعة أبي محمد (عليه السلام) فيها : إني نازلت الله في هذا الطاغي ـ يعني المستعين ـ وهو آخذه بعد ثلاث ، فلما كان اليوم الثالث خلع وكان من أمره ما كان إلى أن قتل [17]

٥ ـعن علي بن زيد العلوي الزيدي قال:أعطاني أبو محمد (عليه السلام) دنانير وقال : اشتر بهذه الدنانير جارية فإن جاريتك قد ماتت ،فأتيت داري وإذا بالجارية قد شرقت وماتت.[18]

٦ ـعن علي بن عاصم قال :حدثنا أبو الأديان قال: كنت أخدم الحسن بن علي بن محمد (عليهم السلام) واحمل كتبه إلى الأمصار ،فدخلت عليه في علته التي توفي فيها ـ صلوات الله عليه ـ فكتب معي كتبا وقال:" إمض بها إلى المدائن فإنك ستغيب خمسة عشر يوما وتدخل إلى سُر من رأى يوم الخامس عشر وتسمع الواعية في داري وتجدني على المغتسل"

قال أبو الأديان :فقلت : يا سيدي فإذا كان ذلك فمن ؟ " قال من طالبك بجوا بات كتبي فهو القائم بعدي " فقلت :زدني ،فقال :" من يصلي عليّ فهو القائم بعدي "، ثم منعتني هيبته أن أسأله عمّا في الهميان .

وخرجت بالكتب إلى المدائن وأخذت جواباتها ،ودخلت سر من رأى يوم الخامس عشر كما ذكر لي (عليه السلام) فإذا أنا بالواعية وإذا به على المغتسل ...[19]

***استجابة الدعاء ***

الدعاء في اللغة : جاء في المقاييس : الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد ،وهوأن الشيء يميل غليك بصوت وكلام يكون منك ،تقول :دعوت أدعو دعاء[20]

الدعاء في الاصطلاح: هو طلب الأدنى للفعل من الأعلى على جهة الخضوع والاستكانة[21]

ودعاء العبد ربه جلّ جلاله طلب العناية منه واستمداده إياه المعونة ،ويقال :دعوت الله أدعوه دعاء" ابتهلت إليه بالسؤال،ورغبت فيما عنده من الخير واستمداده إياه المعونة .

كل يعلم أن استجابة الدعاء منوطة بالله تعالى فهو القائل جل ذكره: **{ادعوني استجب لكم }** [غافر: 60]

فسبحانه يستجيب لكل داع يستحق الإجابة ما دامت المصلحة في إجابته ومما لا ريب فيه أن لأئمة أهل البيت (عليهم السلام) منزلة كريمة عند الله تعالى لأنهم أخلصوا له أعظم ما يكون الإخلاص وأطاعوه حق طاعته وقد خصّهم الله تعالى باستجابة دعائهم فجعلها من أسلحتهم التي سلحهم بها تعالى ،لذا فأدعية الأئمة من العظمة والفضل والمأثور في سرعة الإجابة والرضا والقبول من الله تعالى ما لا حدّ له

ولاستجابة الله تعالى لدعاء العبد ولاسيما الأئمة(عليهم الصلاة والسلام) قيمة نفسية عظيمة هي أبلغ وأوسع من نطاق انجار المطلب والمسألة وتلك القيمة تكمن في الإجابة نفسها من الله تعالى لعبده ففي كل إجابة إقبال من الله تعالى على عبده كما أن في كل دعاء إقبال من العبد على الله تعالى ،ومن أكثر إقبالا على الله تعالى من محمد وآله (عليهم الصلاة والسلام)؟

فالدعاء إذن محفوف برحمة الله تعالى من جانبين هما التوفيق والاستجابة فمن دون أن يرزق الله تعالى العبد توفيق الدعاء لا يتوفق العبد للإقبال على الله و جاء في دعاء الافتتاح " ولعل الذي أبطأ عني هو خير لي لعلمك بعاقبة الأمور" ،فإن لم تكن هناك مصلحة في الاستجابة ادخر له أجر دعائه فهو جلّ شأنه كل شيء عنده بمقدار، فقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):" ما كان الله تعالى ليفتح باب الدعاء ويغلق باب الإجابة " وعن الإمام الباقر(عليه السلام):"إن المؤمن يسأل الله عزّ و جلّ حاجة فيؤخر عنه تعجيل إجابته حبا لصوته واستماع نحيبه [22]

وربما كان الدعاء بنفسه غير صالح أو كان في تأخير استجابته مصلحة للداعي أو لغيره . وربما كان الدعاء محبوسا بسبب الذنوب إذ جاء في دعاء كميل لأمير المؤمنين عليه السلام قوله:" اللهم اغفر لي الذنوب التي تحبس الدعاء " فثمة ذنوب إذن تحبس الدعاء ولعل في معنى الحبس إمكانية الاستجابة بعد حين إذا زالت أسباب حبس الدعاء ،والمعنيان الأخيران لا يشملان أئمة أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) .

ومن الروايات الدالة على استجابة دعاء الهاديين (عليهما الصلاة والسلام)هي :

١. عن المنصوري عن عم أبيه ،قال: قصدت الإمام عليا"الهادي (عليه السلام) ،فقلت له :يا سيدي إن هذا الرجل ـ يعني المتوكل ـ قد اطرحني ،وقطع رزقي ،وملني وما أُتهم به في ذلك هو علمه بملازمتي بك ،وطلب من الإمام التوسط في شأنه عند المتوكل ،فقال(عليه السلام) تكفى إن شاء الله ،ولما صار الليل طرقته رسل المتوكل فخف معهم مسرعا إليه ،فلما انتهى إلى باب القصر رأى الفتح واقفا على الباب فاستقبله وجعل يوبخه على تأخيره ثم ادخله على المتوكل فقابله ببسمات فياضة بالبشر قائلا :يا أبا موسى تنشغل عنّا وتنسانا ؟! أي شيء لك عندي ؟

وعرض الرجل حوائجه وصلاته التي قطعها عنه ،فأمر المتوكل بها وبضعفها له ،وخرج الرجل مسرورا ، وانصرف الرجل فتبعه الفتح فأسرع إليه قائلا :

لست أشك أنك التمست منه ـ أي من الإمام ـ الدعاء فالتمس لي منه الدعاء .

ومضى ميمما وجهه نحو الإمام (عليه السلام) فلّما تشرف بالمثول بين يديه قال(عليه السلام) له : يا أبا موسى هذا وجه الرضا .

فقال الرجل بخضوع :ببركتك يا سيدي ،ولكن قالوا لي : إنك ما مضيت إليه ولا سألته .

فأجابه الإمام ببسمات قائلا : إن الله تعالى علم منّا أنّا لا نلجأ في المهمات إلّا إليه ،ولا نتوكل في الملمات إلا عليه ،وعودنا إذا سألناه الإجابة ،ونخاف أن نعدل فيعدل بنا .

وفطن الرجل إلى أن الإمام قد دعا له بظهر الغيب ،وتذكر ما سأله الفتح فقال : يا سيدي إن الفتح يلتمس منك الدعاء فلم يستجب الإمام له وقال:" ان الفتح يوالينا بظاهره ،ويجانبنا بباطنه ،الدعاء إنّما يدعى له إذا أخلص في طاعة الله ،واعترف برسول الله (صلى الله عليه وآله) وبحقنا أهل البيت"[23]

فالإمام (عليه السلام) يصرح بان الباري عز وجل عودهم على الإجابة لاختيارهم اللجوء إليه تعالى والتزامهم ذلك ،قال الإمام الحسن العسكري(عليه السلام) :"بحق أقول لكم : إن الشمس نور كل شيء وإن الحكمة نور كل قلب ،والتقوى رأس كل حكمة ،والحق باب كل خير ،ورحمة الله باب كل حق ومفاتيح ذلك الدعاء والتضرع والعمل وكيف يفتح باب بغير مفتاح" [24]

٢. عن أبي يعقوب قال: رأيت أبا الحسن مع أحمد بن الخصيب يتسايران وقد قصر أبو الحسن عنه ،فقال له ابن الخصيب: سر جعلت فداك ؟ فقال له أبو الحسن :أنت المقدم،فما لبثنا إلا أربعة أيام حتى وضع الوهق على ساق ابن أبي الخصيب وقتل ،قال وقد ألح عليه ابن الخصيب قبل هذا في الدار التي كان نزلها وطالبه بالانتقال عنها وتسليمها إليه ،فبعث إليه أبو الحسن : لأقعدن بك من الله مقعدا لا تبقى لك معه باقية فأخذه الله في تلك الأيام .[25]

٣. عن عبد الله الصالحي : أنه شكا أبو هاشم إلى أبي الحسن ما لقي من السوق إليه إذا انحدر من عنده إلى بغداد وقال له : يا سيدي أدع الله لي ، فما لي مركوب سوى برذوني هذا على ضعفه قال:قواك الله يا أبا هاشم وقوى برذونك ،قال :وكان أبو هاشم يصلي الفجر ببغداد والظهر بسر من رأى والمغرب ببغداد إذا شاء [26]

فهذه معجزة تحققت بدعاء الإمام إذ أن هذا الشخص وبرذونه يقطعان نحو مائة كليو متر في ساعات قليلة إذا ما عمنا أن سرعة البرذون دون سرعة الجواد بكثير.

٤. روي أن علي بن جعفر كان من وكلاء الإمام (عليه السلام) فسعي به إلى المتوكل فحبسه ،وبقي في ظلمات السجون مدة من الزمن ،وقد ضاق به الأمر فتكلم مع بعض عملاء السلطة في إطلاق سراحه ... فعرض الأمر على المتوكل ،فأنكر عليه ذلك وقال له :لو شككت فيك لقلت : إنك رافضي ،هذا وكيل أبي الحسن الهادي وأنا على قتله عازم .....وأخبره بالأمر ،فضاق الأمر بعلي بن جعفر ،فكتب رسالة إلى الإمام جاء فيها :" يا سيدي الله الله فيّ ،فقد خفت أن أرتاب فوقّع الإمام على رسالته :" أما إذا بلغ الأمر ما أرى فسأقصد الله فيك " وأصبح المتوكل محموما دنفا وازدادت به الحمى فأمر بإطلاق جميع المساجين ،وأمر بإطلاق سراح علي بن جعفر بالخصوص والتمس منه ان يجعله في حل مما ارتكبه منه [27]

٥. عن أشجع بن الأقرع قال:كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله الله لي من وجع عيني وكانت إحدى عينيّ ذاهبة والأخرى على شرف هار ،فكتب إلي :حبس الله عليك عينك وأقامت الصحيحة ،ووقع في آخر الكتاب :أعزك الله آجرك الله وأحسن ثوابك،فاغتممت بذلك ولم أعرف في أهلي أحدا مات ،فلما كان بعد أيام جاءني خبر وفاة ابني طيب فعلمت أن التعزية له0[28]

٦. كان عروة الدهقان كذب على علي بن محمد بن الرضا وعلى أبي محمد الحسن بن علي العسكري (عليهم السلام) بعده ،ثم أخذ بعض أمواله فلعنه أبو محمد فما أمهل يومه ذلك وليلته حتى قبض إلى النار .[29]

***الظهور على الغيب ***

الظهور في اللغة :بدوّ الشيء الخفي ،يقال :أظهرني الله على ما سُرق مني أي اطلعني عليه ،ويقال: ظهرت على الأمر ،وهذا أمر أنت به ظاهر أي أنت قوي عليه [30].

الغيب: كل ما غاب عنك ،فال أبو اسحاق في قوله تعالى "يؤمنون بالغيب" أ ي يؤمنون بما غاب عنهم مما أخبرهم به النبي (صلى الله عليه وآله) من أمر البعث والجنة والنا ر .... وقال ابن الأعرابي : والغيب ما غاب عن العيون وإن كان محصلا في القلوب ،وغاب عني الأمر غيبا وغيابا وغيبوبة وغيوبا ومغابا ومغيبا أي بطن .[31]

قال تعالى :**{" عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا * إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا" [الجن 26]**

قد شرفنا مقدمة البحث بهذه الآية المباركة مقرونة ببيان للإمام علي (عليه الصلاة والسلام) وضح فيه قصد الله تعالى منها ، وعودا على ذلك نذكر هنا بيانا للإمام الهادي (ع) يوضح فيه مصاديق الآية الكريمة وأنه هو عليه السلام أحدها وكلامه يوافق ويؤيد كلام أمير المؤمنين فكلاهما يستقيان من معين واحد ،وعلمهما بالغيب من طريق تعليم الله تعالى واحد وإن ذلك ثابت لسائر أهل بيت العصمة عليهم الصلاة والسلام إذ قال (عليه الصلاة والسلام):" فكل ما كان عند الرسول كان عند العالم وكل ما اطلع عليه الرسول فقد اطلع أوصيائه عليه كيلا تخلو أرضه من حجة يكون معه علم يدل صدق مقالته وجواز عدالته"[32]

ومن الروايات الدالة على ظهورهما (عليهما السلام)على الغيب ،هي:

١. عن الحسين بن الحسن الحسني قال: حدثني أبو الطيب المدني قال: كان المتوكل يقول :أعياني ابن الرضا فلا يشاربني ، فقيل له: فهذا أخوه موسى قصاف عزاف فأحضره وأشهره فإن الخبر يسمع عن ابن الرضا ولا يفرق في فعلهما ، وأمر بإحضاره واستقباله وأمر له بصلات وإقطاع و بني له فيها من الخماريين والقينات ،فلما وافى موسى تلقاه أبو الحسن في قنطرة وصيف فسلم عليه ،ثم قال : إن هذا الرجل قد أحضرك ليهتكك ويضع منك فلا تقر له أنك شربت نبيذا قط ،واتق الله يا أخي أن تركب محظورا ، فقال موسى :وإنما دعاني لهذا فما حيلتي ،قال: فلا تضع من قدرك ولا تعص ربك ولا تفعل ما يشينك فما غرضه إلا هتكك فأبى عليه موسى ، وكرر أبو

الحسن عليه القول والوعظ وهو مقيم على خلافه ، فلما رأى أنه لا يجيب قال : أما أن الذي تريد الاجتماع معه عليه لا تجتمع عليه أنت وهو أبدا . قال: فأقام ثلاث سنين يبكر كل يوم إلى باب المتوكل ويروح فيقال له قد سكر أو قد شرب دواء حتى قتل المتوكل [33]

٢. وجه المتوكل عتاب بن أبي عتاب إلى المدينة يحمل علي بن محمد (عليه السلام) إلى سر من رأى ،وكان الشيعة يتحدثون إنه يعلم الغيب ،فكان في نفس عتاب من هذا شيء ،فلما فصل من المدينة رآه وقد لبس لبادة والسماء صاحية ،فما كان أسرع من أن تغيمت وأمطرت وقال عتاب: هذا واحد ،ثم لما وافى شط القاطون رآه مقلق القلب فقال له:ما بالك يا أبا أحمد ؟ فقال:قلبي مقلق بحوائج التمستها من أمير المؤمنين قال له: فإن حوائجك قد قضيت ،فما كان بأسرع من أن جاءته البشارات بقضاء حوائجه ،قال: الناس يقولون أنك تعلم الغيب وقد تبينت من ذلك خلتين .[34]

٣. عن أبي محمد الفحام عن المنصوري عن عمه عن أبيه قال: قال يوما الإمام علي بن محمد : يا أبا موسى أخرجت إلى سر من رأى كرها ،ولو أخرجت عنها أخرجت كرها قال قلت :ولم يا سيدي ؟ فقال: لطيب هوائها وعذوبة مائها وقلة دائها ،ثم قال: تخرب سر من رأى حتى يكون فيها خان وقفا للمارة وعلامة خرابها تدارك العمارة في مشهدي من بعدي .

دخلنا كارهين لها فلما ألفناها خرجنا مكرهينا [35]

٤. عن حمزة بن محمد السري قال: أملقت وعزمت على الخروج إلى يحيى بن محمد بن عمي بحران وكتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله أن يدعولي فجاء الجواب : لا تبرح فإن الله يكشف ما بك وابن عمك قد مات وكان كما قال وصلت إلي تركته.[36]

٥. عن محمد بن الربيع الشيباني قال: ناظرت رجلا من الثنوية فقويت في نفسي حجته هذا وأنا بالأهواز ،ثم قدمت سامراء فحين رأيت أبا محمد (عليه السلام) أومى بسبابته أحدا فوحده فخررت مغشيا عليّ .[37]

٦. خرج أبو محمد (عليه السلام) في جنازة أبي الحسن (عليه السلام) وقميصه مشقوق ،فكتب إليه أبو عون الأبرش في ذلك فقال(عليه السلام) : يا أحمق ما أنت وذاك ،وقد شق موسى على هارون ،ثم قال بعد كلام ، وإنك لا تموت حتى تكفر ويتغير عقلك .فما مات حتى حجبه ابنه عن الناس وحبسوه في منزله في ذهاب العقل عما كان عليه [38].

***العلم بما في النفوس ***

١. عن علي بن مهزيار وردت العسكر وأنا شاك بالإمامة ..... فقلت في نفسي :أريد أن أسأله عن الجنب إذا عرق في الثوب، فقلت في نفسي : إن كشف وجهه فهو الإمام ،فلما قرب مني كشف وجهه ،ثم قال : إن كان عرق الجنب في الثوب وجنابته من حرام لا يجوز الصلاة فيه وإن كانت جنابته من حلال فلا بأس ،فلم يبق في نفسي بعد ذلك شبهه.[39]

٢. عن إسحاق ألعريضي :قال: اختلف أبي وعمومتي في الأربعة أيام التي تصام في السنة فركبوا إلى مولانا أبي الحسن (عليه السلام) وهو مقيم بصرياء ،قبل مصيره إلى سرمن رأى فقالوا :جئناك يا سيدنا لأمر اختلفنا فيه ،فقال: جئتم تسألونني عن الأيام التي تصام في السنة وذكر أنها يوم مولد النبي ويوم بعثه ويوم دحيت الأرض من تحت الكعبة ويوم الغدير وذكر فضائلها [40]

٣. عن أحمد بن إسحاق قال: دخلت على أبي محمد (عليه السلام) فسألته أن يكتب لأنظر إلى خطه فأعرفه إذا ورد .فقال:نعم ، ثم قال : يا أحمد إن الخط سيختلف عليك من بين القلم الغليظ والقلم الدقيق فلا تشكن ،ثم دعا بالدواة فكتب وجعل يستمد إلى مجرى الدواة ،فقلت في نفسي وهو يكتب :استو هبه القلم الذي كتب به .فلما فرغ من الكتابة أقبل يحدثني وهو يمسح القلم ساعة ثم قال :هاك يا أحمد فناولنيه..[41]

٤. عن سفيان الصيفي قال: كتبت إلى أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن الوليجة وهو قول الله عز وجل { ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا

المؤمنين وليجة } [التوبة : 16] قلت في نفسي : من يرى المؤمن هاهنا ،فرجع الجواب : الوليجة التي تقام دون ولي الأمر وحدثتك نفسك عن المؤمنين من هم في هذا الموضع ؟ فهم الأئمة الذين يؤمنون على الله فنحن إياهم.(42)

إذ لم ير السائل موضعا في لفظ المؤمنين في الآية الكريمة إذ أن عدم اتخاذ الوليجة من دون الله ودون رسوله مفهوم ،فكيف يكون ذلك واجبا للمؤمنين أيضا ،إذ فهم السائل أن المؤمنين هم عامة المؤمنين الذين يخطأون ويصيبون فلا وجه لوجوب عدم مخالفتهم ،فلما أطلع الإمام على ما في نفسه أوضح له فساد فهمه ذاك ،وإن المؤمنين هنا هم أهل العصمة (عليهم السلام) ووجوب طاعتهم وإتباعهم كوجوب طاعة الله ورسوله وإتباعهما ،وإنما كان ذلك من لطف اصطناع الإمام لشيعته وأصحابه وتبصيرهم وإرشادهم.

٥. عن أبي هاشم :قال أبو محمد (عليه السلام) إذا خرج القائم يأمر بهدم المنابر والمقاصير التي في المساجد ،فقلت في نفسي :لأي معنى هذا ؟ فأقبل عليّ وقال معنى هذا أنها محدثة مبتدعة لم يبنها نبي ولا حجة .(43)

***الهيبة والأثر البليغ في نفوس المخلوقات ***

١. عن محمد بن الحسن الأشتر العلوي : كنت واقفا مع أبي على باب المتوكل في جمع من الناس ما بين طالبي إلى عباسي وجعفري ،فتحالفوا لا نترجل لهذا الغلام فما هو بأشرفنا ولا بأكبرنا يعنون أبا الحسن (عليه السلام)فما هو إلّا أن أقبل وبصروا حتى ترجل له الناس كلهم ،فقال لهم أبو هاشم :أليس زعمتم إنكم لا تترجلون له ؟ فقالوا والله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا (44)

حقا من أطاع الله حق طاعته أطاعه كل شيء، فهل بعد طاعة محمد وآله (صلوات الله تعالى وسلامه عليهم) لله تعالى طاعة ؟

٢. عن فضل بن أحمد الكاتب عن أبيه قال: كنا مع المنتصر وأبي كاتبه فدخلنا والمتوكل على سريره فسلّم المنتصر ووقف وقفت خلفه وكان إذا دخل رحب به وأجلسه فأطال القيام وجعل يرفع رجلا ويضع أخرى وهو لا

يأذن له في القعود ورأيت وجهه يتغير ساعة بعد ساعة ويقول للفتح بن خاقان : هذا الذي تقول فيه ما تقول ؟ ويرد عليه القول ،والفتح يسكته ويقول هو مكذوب عليه ،وهو يتلظى ويستشيط ويقول:والله لاقتلن هذا المرائي الزنديق وهو يدعي الكذب ويطعن في دولتي .ثم طلب أربعة من الخزر أجلافا ودفع إليهم أسيافا ،وأمرهم أن يقتلوا أبا الحسن إذا دخل وقال: والله لأحرقنه بعد قتله ،وأنا قائم خلف المنتصر من وراء الستر فدخل أبو الحسن وشفتاه تتحركان وهو غير مكترث ولا جازع ،فلما رآه المتوكل رمى بنفسه عن السرير إليه ،وانكب عليه يقبل ما بين عينيه ويديه ،وسيفه شقه بيده وهو يقول : يا سيدي يا ابن رسول الله يا خير خلق الله يا بن عمي يا مولاي يا أبا الحسن .وأبو الحسن يقول : أعيذك يا أمير المؤمنين من هذا فقال:ما جاء بك يا سيدي في هذا الوقت ؟

قال: جاءني رسولك .

فقال:كذب ابن الفاعلة .

فقال له: ارجع يا سيدي ،يا فتح يا عبيد الله يا منتصر شيعوا سيدكم وسيدي ،فلما بصر به الخزر خرّوا سجدا ،فدعاهم المتوكل وقال: لِمَ لم تفعلوا ما أمرتكم به؟

قالوا :شدة هيبته ،ورأينا حوله أكثر من مائة سيف لم نقدر أن نتأملهم وامتلأت قلوبنا من ذلك .

فقال :يا فتح هذا صاحبك وضحك في وجهه .

وقال: الحمد لله الذي بيض وجهه وأنار حجته.[45]

ونقول: هل أمن المتوكل على نفسه وهو يلحق الإهانة تلو الإهانة بإمام معصوم هو حجة الله على خلقه ؟

٣. عن شاكري أبي محمد (عليه السلام) قال :جاء أستاذي يوما إلى سوق الدواب حد فجيء له بفرس كبوس لا يقدر أحد أن يدنو منه ،قال: فباعوه إياه بوكس فقال لي : يا محمد قم فاطرح السرج عليه ، قال : فقمت وعلمت أنه لا يقول لي ما يؤذيني فحللت الحزام وطرحت السرج عليه ،فهدأ ولم

يحرك فجئت به فجاء النخاس فقال لي :ليس يباع ،فقال لي سلمه إليهم ،قال فجاء النخاس ليأخذه فالتفت إليه التفاتة ذهب منهزما ، قال :فركبت ومضينا وجئت به إلى الإسطبل فما تحرك ولا آذاني ببركة أستاذي .[46]

٤. عن أحمد بن الحارث القزويني قال: كان عند المستعين بغل لم ير مثله حسنا وكبرا ،وكان يمنع ظهره واللجام وعجز الرواض عن ركوبه فقال بعضهم : ألا تبعث به إلى ابن الرضا فيجيء إما أ، يركبه أو يقتله ،فبعث إلى أبي محمد (عليه السلام) فلما أتاه وضع يده على كفله فعرق البغل حتى سال العرق منه ،ثم صار إلى المستعين فسلم فرحب به وقربه وقال: يا أبا محمد ألجم هذا البغل ،فقام فالجمه ،ثم قال :اسرجه ،فأسرجه ،فرجع وقال :نرى أن تركبه ،فركبه من غير ان يمتنع عليه ،ثم ركضه في الدار ،ثم حمله على الهملجة فمشى أحسن مشي يكون ،ثم رجع فنزل فقال المستعين :كيف رأيته ؟ فقال: ما رأيت مثله حسنا و فراهة ،فقال:إن أمير المؤمنين حملك عليه، فقال :يا غلام خذه .[47]

*** معجزة السباع ***

١. في قصة زينب الكذابة ... فقال المتوكل: كيف يعلم كذبها فقال الفتح : لا يخبرك بهذا إلا ابن الرضا فأمر بإحضاره وسأله فقال (عليه السلام) إن في ولد علي علامة ، قال :وما هي ؟ قال لا تعرض له السباع ...قال علي بن مهزيار :قال علي بن الجهم : جرب هذا على قائله ،فأجيعت السباع ثلاثة أيام ،ثم دعي بالإمام (عليه السلام) وأخرجت السباع ،فلما رأته لاذت به وبصبصت بأذنابها فلم يلتفت الإمام إليها وصعد السقف وجلس عند المتوكل ،ثم نزل من عنده والسباع تلوذ به وتبصبص حتى خرج وقال : قال النبي (صلى الله عليه وآله) :" حرم لحوم أولادي على السباع" [48]

٢. عن محمد بن أحمد الجنيبي قال:ورد على المتوكل رجل من الهند مشعبده يلعب بالحقة فاحضره المتوكل فلعب بين يديه بأشياء طريفة فكثر تعجبه منها فقال للهندي يحضر الساعة عندنا رجل فالعب بين يديه بكل ما تحسن وتعرّض به واقصد لخجله فحضر سيدنا أبو الحسن (عليه السلام) ولعب

الهندي وهو ينظر إليه والمتوكل يعجب من لعبه حتى تعرض الهندي لسيدنا وقال ما لك أيها الشريف لا تهش للعبي أحسبك جائعا وضرب الهندي يده إلى صورته بالبساط وقال ارتقي فأراهم أنها رغيف وقال :أمض يا رغيف إلى هذا الجائع حتى يأكلك ويفرح بلعبي فوضع سيدنا أبو الحسن (عليه السلام) إصبعه على صورة سبع في البساط وقال له: خذه فوثب من تلك الصورة سبع عظيم فابتلع الهندي ورجع إلى صورته في البساط فسقط المتوكل لوجهه وهرب من كان قائما فكان المتوكل وقد أثاب إلى عقله يا أبا الحسن أين الرجل رده قال له أبو الحسن (عليه السلام):إن ردت عصا موسى ما ابتلعت رد هذا الرجل .فنهض . [49]. هل بعد هذا من معجزة فللإمام قبول وهيبة وطاعة حتى على الجماد فهو يتحدى هذا الطاغية وزبانيته ،وتجري المعجزات والكرامات إمام الطغاة ولكن استكبارهم وطغيانهم يمنعهم من الإذعان والاعتراف بأحقية الإمام المعصوم .

٣. عن محمد بن يعقوب عن جماعة من أصحابنا قالوا: سُلم أبو محمد (عليه السلام) إلى نحرير وكان يضيق عليه ويؤذيه فقالت له امرأته: اتق الله فإنك لا تدري من في منزلك وذكرت له صلاحه وعبادته وقالت :إني أخاف عليك منه ،فقال: والله لأرمينه بين السباع ثم استأذن في ذلك فأذن له فرمى به إليها ولم يشكوا في أكلها له، فنظروا إلى الموضع ليعرفوا الحال فوجدوه عليه السلام قائما يصلي وهي حوله ،فأمر بإخراجه إلى داره .[50]

*** معجزة اللغات ***

١. عن أبي هاشم الجعفري قال: مرّ بأبي الحسن تركي فكلمه أبو الحسن بالتركية فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته قال: فحلفت التركي أنه ما قال لك الرجل ؟ قال:هذا تكناني باسم سميت به في صغري في بلاد الترك ما علمه أحدا إلا الساعة.(مناقب 1257)

٢. وعنه قال: دخلت عليه فكلمني بالهندية فبهت فلم أحسن أن أرد عليه ، وكان بين يديه ركوة ملأى حصا ،فتناول حصاة واحدة فوضعها في فيه فمصها

ثلاثا ،ثم رمى بها إلّي فوضعتها في فمي فو الله ما برحت من عنده حتى تكلمت بثلاثة وسبعين لسانا أولها الهندية [51]

٣. عن علي بن مهزيار قال: أرسلت إلى أبي الحسن الثالث غلامي وكان صقلبيا فرجع الغلام إلّي متعجبا فقلت له :مالك يا بني ؟ فقال:وكيف لا أتعجب ما زال يكلمني بالصقلبية كأنه واحد منا ،وإنما أراد بهذا الكتمان عن القوم .[52]

٤. عن أبي حمزة نصر الخادم قال: سمعت أبا محمد (عليه السلام) يكلم غلمانه بلغاتهم فيهم ترك وروم و صقالبة فقلت في نفسي :هذا ولد بالمدينة ولم يظهر فكيف هذا ! فأقبل عليّ فقال: إن الله بين حجته من سائر خلقه وأعطاه معرفة كل شيء فهو يعرف اللغات والأنساب والحوادث ،ولولا ذلك لما كان بين الحجة والمحجوج فرق.[53]

الجواب قبل السؤال

1. إن الفتح بن خاقان قال :قد ذكر المتوكل خبر مال يجيء من قم ،وقد أمرني أن أرصده لأخبره ،فقلت له ،فقل لي :من أي طريق يجيء حتى أجيئه ؟ فجئت إلى الإمام علي بن محمد (عليه السلام) فصادفت عنده من احتشمه فتبسم وقال لي :لا يكون إلا خيرا يا أبا موسى ،لِمَ لم تعد الرسالة الأولى ؟ فقلت :أجللتك يا سيدي ،فقال لي :المال يجيء الليلة وليس يصلون إليه فبت عندي فلما كان من الليل وقام إلى ورده قطع الركوع بالسلام وقال لي : قد جاء الرجل ومعه المال ،وقد منعه الخادم الوصول إليّ فاخرج وخذ ما معه فخرجت فإذا معه زنفليجة فيها المال :فاخذته ودخلت به إليه ،فقال : قل له هات المحنقة التي قالت له القيمة إنها ذخيرة جدتها ،فخرجت له فأعطانيها ،فدخلت بها إليه ،فقال لي : قل له الجبة التي أبدلتها منها ردها إلينا فخرجت إليه فقلت له ذلك ،فقال: نعم كانت ابنتي استحسنتها فأبدلتها بهذه الجبة وأنا أمضي فأجيء بها. فقال :أخرج فقل له إن الله يحفظ ما لنا علينا.هاتها من كتفك ،فخرجت إلى الرجل فأخرجها من كتفه فغشي عليه ،فخرج إليه (عليه السلام) فقال له قد كنت شاكا فتيقنت [54]

٢. عن الحسن بن طريف قال اختلج في صدري مسألتان أردت الكتاب بهما إلى أبي محمد (عليه السلام) فكتبت أسأله عن القائم إذا قام بم يقضي وأين مجلسه الذي يقضي فيه بين الناس ؟ وأردت أن أسأله عن شيء لحمى الربع فأغفلت ذكر الحمى فجاء الجواب :سألت عن القائم وإذا قام قضى بين الناس بعلمه كقضاء داود لا يسأل البينة وكنت أردت أن تسأل عن حمى الربع فأنسيت فاكتب في ورقة وعلقه على المحموم :{ يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم } [الأنبياء :69] فكتبت ذلك وعلقته على المحموم فأفاق وبرأ.[55]

3 . عن عيسى بن الفتح قال: لما دخل علينا أبو محمد الحسن (عليه السلام) السجن قال لي :يا عيسى لك من العمر خمس وستون سنة وشهر ويومان .وكان معي كتاب دعاء فيه تأريخ ولادتي فنظرت فيه فكان كما قال.[56]

4. عن شاهويه بن عبد ربه : كان أخي صالحا محبوسا فكتبت إلى سيدي أبي محمد (عليه السلام) أسأله عن أشياء أجابني عنها وكتب : إن أخاك يخرج من الحبس يوم يصلك كتابي هذا ،وقد كنت أردت أ، تسألني عن أمره فأنسيت ،فبينا أنا أقرأ كتابه إذا أناس جاءوني يبشروني بتخلية أخي فتلقيته وقرأت عليه الكتاب.[57]

***العلم بالعاقبة ***

1- روى هبة الله بن أبي منصور الموصلي أنه كان بديار ربيعة كاتب نصراني وكان من أهل كفر توثا يسمى يوسف بن يعقوب وكان بينه وبين والدي صداقة ،قال :فوافى فنزل عند والدي فقال له: ما شأنك قدمت في هذا الوقت؟ قال دعيت إلى حضرة المتوكل ولا أدري ما يراد مني إلّا أني اشتريت نفسي من الله بمائة دينار ،وقد حملتها لعلي بن محمد بن الرضا (عليه السلام) معي فقال له والدي قد وفقت في هذا .

قال وخرج إلى حضرة المتوكل وانصرف إلينا بعد أيام قلائل فرحا مستبشرا فقال له والدي حدثني حديثك ، قال صرت إلى سر من رأى وما دخلتها قط فنزلت في دار وقلت أُحب أن أوصل المائة دينار إلى ابن الرضا (عليه

السلام) قبل مصيري إلى باب المتوكل وقبل أن يعرف قدومي ،قال فعرفت أن المتوكل منعه من الركوب وأنه ملازم داره ،فقلت :كيف أصنع ؟رجل نصراني يسأل عن دار ابن الرضا ؟ لا آمن أن يبدرني فيكون ذلك زيادة فيما أحاذر .

قال .ففكرت ساعة في ذلك فوقع في قلبي أن أركب حماري وأخرج في البلد ولا أمنعه من حيث يذهب لعلي أقف على معرفة داره من غير أن أسأل أحدا ،قال فجعلت الدنانير في كاغد وجعلتها في كمي وركبت فكان الحمار يتخرق الشوارع والأسواق يمر حيث شاء إلى أن صرت إلى باب دار،فوقف الحمار فجهدت أن يزول فلم يزل ،فقلت للغلام :سل لمن هذه الدار،فقيل :هذه دار ابن الرضا ! فقلت: الله أكبر دلالة والله مقنعة .

قال: وإذا خادم أ سود قد خرج ،فقال: أنت يوسف بن يعقوب ؟ قلت :نعم .قال :انزل فنزلت فأقعدني في الدهليز فدخل ،فقلت في نفسي هذه دلالة أخرى من أين عرف هذا الغلام اسمي وليس في هذا البلد من يعرفني ولا دخلته قط .

قال :فخرج الخادم فقال :مائة دينار التي في كمك في الكاغد هاتها ! فناولته إياها وقلت :وهذه ثالثة .ثم رجع إلي وقال :أدخل فدخلت إليه وهو في مجلسه وحده فقال : يا يوسف ما آن لك ؟ فقلت يا مولاي قد بان لي من البرهان ما فيه كفاية لمن اكتفى .

فقال:هيهات إنك لا تسلم ولكن سيسلم ولدك فلان وهو من شيعتنا ،يا يوسف إن أقواما يزعمون أن ولايتنا لا تنفع أمثالكم ،كذبوا والله إنها لتنفع أمثالك أمض فيما وافيت له فإنك سترى ما تحب .قال: فمضيت إلى باب المتوكل فقلت كل ما أردت فانصرفت ،قال هبة الله :فلقيت ابنه بعد هذا ـ يعني بعد موت والده ـ وهو مسلم حسن التشيع فأخبرني أن أباه مات على النصرانية وأنه أسلم بعد موت أبيه وكان يقول :أنا بشارة مولاي(عليه السلام).[58]

2- عن علي بن محمد النوفلي قال:قال لي محمد بن الفرج الرخجي :إن أبا الحسن(عليه السلام) كتب إليه :يا محمد اجمع أمرك وخذ حذرك . قال : فأنا

في جمع أمري لست أدري ما المراد بما كتب به إلي حتى ورد علي رسول حملني من مصر مصفدا بالحديد وضرب على كل ما أملك فمكثت في السجن ثماني سنين ثم ورد علي كتاب منه وأنا في السجن :يا محمد بن الفرج لا تنزل في ناحية الجانب الغربي فقرأت الكتاب وقلت في نفسي :يكتب أبو الحسن إلي بهذا وأنا في السجن ! إن هذا لعجب فما مكثت إلا أياما يسيرة حتى أفرج عني وحلت قيودي وخلي سبيلي .

قال: فكتبت إليه بعد خروجي أسأله أن يسأل الله أ، يرد علي ضياعي فكتب إلي :سوف ترد عليك وما يضرك ألا ترد عليك .

قال النوفلي :فلما شخص الرخجي إلى العسكر كتب له برد ضياعه فلم يصل الكتاب حتى مات .[59]

3- قال علي بن محمد النوفلي :وكتب علي بن الخصيب إلى محمد بن الفرج بالخروج إلى العسكر فكتب إلى أبي الحسن (عليه السلام) يشاوره فكتب إليه أبو الحسن (عليه السلام) اخرج فإن فيه فرجك إن شاء الله فخرج فلم يلبث إلا يسيرا حتى مات .[60]

4- عن أبي القاسم ..عن محمد بن علي بن إبراهيم بن موسى قال: ضاق بنا الأمر فقال لي أبي :امض بنا حتى نصير إلى هذا الرجل ـ يعني أبا محمد ـ فإنه قد وصف عنه سماحة فقلت :تعرفه ؟ قال :ما أعرفه ولا رأيته قط قال:فقصدناه فقال لي أبي وهو في طريقه :ما أحوجنا إلى أن يأمر لنا بخمسمائة درهم مائتي درهم للكسوة ومائتي درهم للدقيق ومائة درهم للنفقة ، وقلت في نفسي :ليته أمر لي بثلاثمائة درهم أشتري بها حمارا ومائة للنفقة ومائة للكسوة فأخرج إلى الجبل .

قال: فلما وافينا الباب خرج إلينا غلامه فقال : يدخل علي بن إبراهيم ومحمد ابنه فلما دخلنا عليه وسلمنا قال لأبي : يا علي ما خلفك عنا إلى هذا الوقت ؟ قال: يا سيدي استحييت أن ألقاك على هذه الحال .

فلما خرجنا من عنده جاءنا غلامه فناول أبي صرة وقال :هذه خمسمائة درهم مائتان للكسوة ومائتان للدقيق ومائة للنفقة ، وأعطاني صرة وقال:هذه

ثلاثمائة درهم فاجعل مائة في ثمن حمار ومائة للنفقة ومائة للكسوة فلا تخرج إلى الجبل وصر إلى سوراء .

قال: فصار إلى سوراء وتزوج امرأة منها فدخله اليوم الفا دينار ومع هذا يقول بالوقف

قال محمد بن إبراهيم الكردي :فقلت له : ويحك أتريد أمرا أبين من هذا ؟ !

قال :فقال :صدقت ولكنا على أمر قد جرينا عليه .[61]

بعد كل هذه الدلائل والبراهين ولم يقل بإمامة الإمام الحسن العسكري (عليه السلام) وهذا ليس بالأمر الجديد على أهل البيت (عليهم الصلاة والسلام) فكثير هم الذين ظلوا عن الحق ولم يتبعوا الأنبياء والمرسلين على الرغم من كل المعجزات التي ساقوها فهذا الواقفي هو من مصاديق الآية المباركة :{وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم} [البقرة 206]

5- وعنه أيضا قال: كتب أبو محمد (عليه السلام) إلى أبي القاسم إسحاق بن جعفر الزبيري قبل موت المعتز بنحو عشرين يوما : الزم بيتك حتى يحدث الحادث فلما قتل ترنجة كتب إليه :قد حدث الحادث فما تأمرني ؟فكتب إليه ليس هذا الحادث ،الحادث الآخر،فكان من المعتز ما كان .[62]

*** معجزة تحويل الرمل إلى ذهب ***

أعطى الله تعالى لمحمد وآله (عليهم الصلاة والسلام)ما لم يعط أحد فإنهم أعطوا خزائن الأرض فعن الباقر(عليه السلام) أنه قال:" إن الله قدرنا على ما نريد ولو شئنا أن نسوق الأرض بأزمتها لسقناها" وعن الصادق (عليه السلام) أنه قال:" لنا خزائن الأرض مفاتيحها ولو شئت أن أقول بإحدى رجلي أخرجي ما فيك من الذهب لأخرجت "[63]

١ -عن أبي هاشم قال: شكوت إليه - يعني الإمام أبو الحسن الهادي(عليه السلام) - قصور يدي فأهوى بيده إلى رمل كان عليه جالسا فناولني منه كفا وقال :اتسع بهذا يا أبا هاشم واكتم ما رأيت فخبأته معي فرجعنا فأبصرته فإذا هو يتقد كالنيران ذهبا احمر فدعوت صائغا إلى منزلي وقلت له اسبك لي هذا فسبكه وقال ما رأيت ذهبا أجود منه وهو كهيئة الرمل فمن أين لك هذا فما

رأيت أعجب منه ،قلت هذا شيء عندنا قديما تدخره لنا عجائزنا على طول الأيام.[64]

٢ -عن داود بن القاسم الجعفري قال: دخلت عليه بسر من رأى وأنا أريد الحج لأودعه فخرج معي ،فلما انتهى إلى آخر الحاجز نزل ونزلت معه فخط بيده الأرض خطة شبيهة بالدائرة ،ثم قال لي : يا عم خذ ما في هذه يكون في نفقتك وتستعين به على حجك فضربت بيدي فإذا سبيكة ذهب فكان منها مائتا مثقال.[65]

معجزة بيّنت أن أبا الحسن الهادي(عليه السلام)أفضل من النبي سليمان (عليه السلام)

عن أبي محمد الفحام بالإسناد عن سلمة الكاتب قال: قال خطيب يلقب بالهريسة للمتوكل : ما يعمل أحد بك ما تعمله بنفسك في علي بن محمد فلا في الدار إلا من يخدمه ولا يتعبونه يشيل الستر لنفسه ،فأمر المتوكل بذلك فرفع صاحب الخبر أن علي بن محمد دخل الدار فلم يخدم ولم يشل أحد بين يديه الستر ،فهب هواء فرفع الستر حتى دخل وخرج ،فقالوا :شيلوا له الستر بعد ذلك فلا نريد أن يشيل له الهواء.

وعن صالح بن الحكم بياع السابري قال: كنت واقفيا فلما أخبرني حاجب المتوكل بذلك أقبلت أستهزئ به إذ خرج أبو الحسن فتبسم في وجهي من غير معرفة بيني وبينه قال: يا صالح إن الله تعالى قال في سليمان :{ فسخرنا له الريح تجري بأمره رخاء"حيث أصاب } [ص : 36] ونبيك وأوصياء نبيك أكرم على الله تعالى من سليمان ، قال :وكأنما انسل من قلبي الضلالة فتركت الوقف.[66]

*** معجزات عيسى (عليه السلام)عند علي الهادي (عليه السلام)***

لما كان الأئمة (عليهم الصلاة والسلام)هم ورثة الأنبياء(عليهم الصلاة والسلام)السابقين ولا سيما ورثة علمهم وفضائلهم كما نصت على ذلك الزيارة الجامعة وزيارة وارث وكما جاء في حديث الاسم الأعظم وحروفه التي كان يعمل عيسى ببعضها وإن لدى الأئمة عليهم السلام أضعاف ذلك منها ،وبعد ذلك

فلا عجب أن تكون للهادي (عليه السلام) معجزات عيسى ولاسيما إذا ما تذكرنا أن الأئمة عليهم الصلاة والسلام هم أفضل وأعلم من الأنبياء

- عن أبي جعفر محمد بن جرير الطبري عن البلوي عن هاشم بن زيد قال: رأيت علي بن محمد (عليه السلام) صاحب العسكر وقد أتي بأكمه فأبرأه ورأيته يهيأ من الطين كهيئة الطير وينفخ فيه فيطير فقلت لا فرق بينك وبين عيسى (عليه السلام) قال أنا منه وهو مني [67]

معجزة العسكر

قيل: ان المتوكل وقيل الواثق أمر بالعسكر وهم تسعون ألف فارس من الأتراك الساكنين بسر من رأى أن يملأ كل واحد منهم مخلاة فرسه من الطين الأحمر ويجعلون بعضه على بعض في وسط برية واسعة هناك فلما فعلوا ذلك صار مثل جبل عظيم صعد فوقه واستدعى أبا الحسن (عليه السلام)وقال استحضرتك لنظارة خيول عسكري وقد كان أمرهم ان يلبسوا التجافيف ويكملوا الأسلحة وقد عرضوا بأحسن زينة وأتم عدّة وأعظم هيأة ،فكان غرضه أن يكسر قلب كل من يخرج عليه ،وكان خوفه من أبي الحسن أن يأمر أحدا من أهل بيته أن يخرج على الخليفة. فقال له أبو الحسن (عليه السلام)وهل تريد أن أعرض عليك عسكري ؟ قال نعم قال فدعا الله سبحانه فإذا بين السماء والأرض من المشرق إلى المغرب ملائكة مدججون فغشى على الخليفة فقال له أبو الحسن (عليه السلام)لما أفاق من خشيته نحن لا نناقشكم في الدنيا ونحن مشتغلون بأمر الآخرة فلا عليك مني مما تظن بأس .[68]

ففي هذه القصة معجزة لأن فيها تحديا فلإمام عليه السلام يتحدى السلطة أمام تلك الحشود من العسكر فضلا عن الاستجابة الفورية للدعاء من قبل الله تعالى ،وفيها أثبات حجية الإمام المعصوم وما مقدار استطاعته .فأين المستضعف من القوي ؟ وأين الباطل من الحق؟

معجزة فهم منطق الأسد والفرس للإمام علي الهادي (عليه الصلاة والسلام)

1- قيل في تمام معجزة السباع الأنفة الذكر : أن من السباع سبع مريض ضعيف فهمهم شيئا في أذنه فأشار الإمام (عليه الصلاة والسلام) إلى أعظم السباع

بشيء وضع رأسه له ،فلما خرج قيل له : ما قال لك الأسد الضعيف وما قلت للآخر ؟ قال انه شكا إليّ وقال إني ضعيف فإذا طرح علينا فريسة لم أقدر على أن آكلها فأشر إلى الكبير بأمري فأشرت إليه فقبل ،قال فذبحت بقرة وألقيت إلى السباع فجاء الأسد ووقف عليها ومنع السباع أن تأكلها حتى شبع الضعيف ثم ترك السباع حتى تأكلها :" [69]

2- عن أحمد بن هارون قال: كنت جالسا أعلم غلاما من غلمانه في مفازة داره فيها بستان إذ دخل علينا أبو الحسن (عليه السلام) راكبا على فرس له ،فقمنا إليه فسبقنا ،.....وأخذ عنان فرسه بيده فعلقه في طنب من أطناب المفازة ثم دخل وجلس معنا ..... صهل الفرس وضرب بذنبه ،فقال له بالفارسية : ما هذا القلق؟ فصهل ثانية وضرب بذنبه .فقال له بالفارسية :لي حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة ،فاصبر حتى افرغ .فصهل الفرس ثالثة وضرب بذنبه ،فقال له بالفارسية :إقلع وامض إلى ناحية البستان وبل هناك ورث وارجع ،وقف هناك مكانك ،فرفع الفرس رأسه وأخرج العنان من موضعه .ثم مضى إلى ناحية البستان حتى لا نراه في ظهر المفازة ،فبال وراث وعاد إلى مكانه .

فدخلني من ذلك ما الله به عليم ،ووسوس الشيطان في قلبي فأقبل إلي فقال: يا أحمد لا يعظم عليك ما رأيت ، إن ما أعطى الله محمدا وآل محمد أكثر مما أعطى داود وآل داود ،قلت :صدق ابن رسول الله (صلى الله عليه وآله)، فما قال لك ؟ وما قلت له ؟فما فهمته.

فقال :قال لي الفرس :قم فاركب إلى البيت حتى تفرغ عني ،قلت :ما هذا القلق ؟ قال قد تعبت،قلت :لي حاجة أريد أن أكتب كتابا إلى المدينة فإذا فرغت ركبتك ، قال إني أريد أن أروث وأبول واكره أن أفعل ذلك بين يديك ،فقلت له:إذهب إلى ناحية البستان فافعل ما أردت ثم عد إلى مكانك، ففعل الذي رأيت.[70]

أقول فهل بعد ذلك من دليل على حجيتهم على الخلائق فمن أوتي منطق الحيوان يشك في إمامته وأحقيته بأنه خليفة الله في أرضه ؟ ألم يكن في هذه القصص (القصة الأولى) تحدي للمنكرين والذين غصبوا الأئمة حقهم ؟ فما بالهم لا يذعنون لإمامهم كما ذعنت الحيوانات ؟ فحق على المستكبرين قوله تعالى:**{ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لايعقلون }[الأنفال 22]**، والقصة الثانية بينت علم الإمام بما في نفس صاحبه وجواب الإمام أزال الشك من قلبه،وأكد أن محمد وآله (عليهم الصلاة والسلام) هم أكرم على الله من باقي الأنبياء (عليهم السلام).

*** معجزة الأنفس المطهرة***

عن الحسين بن علي :أنه أتى النقي (عليه السلام) رجل خائف وهو يرتعد ويقول: إن ابني أخذ بمحبتكم والليلة يرمونه من موضع كذا ويدفنونه تحته ،قال فما تريد؟ قال:ما يريد الأبوان ؟ فقال (عليه السلام): لا بأس عليه اذهب فإن ابنك يأتيك غدا ،فلما أصبح أتاه ابنه فقال: يا بني ما شأنك ؟ فقال: لما حفر القبر وشدوا إلي الأيدي أتاني عشرة أنفس مطهرة عطرة ،وسألوا عن بكائي فذكرت لهم فقالوا:لو جعل الطالب مطلوبا تجرد نفسك وتخرج وتلزم تربة النبي (صلى الله عليه وآله) قلت:نعم فاخذوا الحاجب فرموه من شاهق الجبل ولم يسمع أحد جزعه ولا رآني الرجال وأوردوني إليك وهم ينتظرون خروجي إليهم ،وودع أباه وذهب فجاء أبوه إلى الإمام وأخبره بحاله فكان الغوغاء تذهب وتقول وقع كذا وكذا والإمام يتبسم ويقول :إنهم لا يعلمون ما نعلم .[71].

***آيات الإمام ***

1- عن إسحاق الجلاب :اشتريت لأبي الحسن (عليه السلام) ،غنما كثيرة يوم التروية فقسمتها في أقاربه ،ثم استأذنته في الانصراف فكتب إلي :تقيم غدا عندنا ، ثم انصرف فبت ليلة الأضحى في رواق له ،فلما كان وقت السحر

أتاني فقال: يا أبا إسحاق قم ، فقمت ففتحت عيني وأنا على بابي ببغداد فدخلت على والدي فقلت : عرّفت بالعسكر وخرجت ببغداد إلى العيد.[72].

2-عن صالح بن سعيد قال: دخلت على أبي الحسن (عليه السلام) يوم وروده بسر من رأى فقلت له :جعلت فداك في كل الأمور أرادوا إطفاء نورك حتى أنزلوك هذا الخان الأشنع خان الصعاليك فقال:ههنا أنت يا بن سعيد ،ثم أومى بيده فإذا أنا بروضات آنقات وأنهار جاريات وجنات بينها خيرات عطرات وولدان كأنهم اللؤلؤ المكنون فحار بصري وكثر عجبي فقال لي: حيث كنا فهذا لنا يا بن سعيد لسنا في خان الصعاليك .[73]

٣ -عن محمد بن عياش قال: تذاكرنا آيات الإمام فقال ناصبي: إن أجاب على كتاب بلا مداد علمت أنه حق ،فكتبنا مسائل وكتب الرجل بلا مداد على ورق وجعل في الكتب وبعثنا إليه ،فأجاب عن مسائلنا وكتب على ورقة اسمه واسم أبويه ،فدهش الرجل فلما فاق اعتقد الحق .[74]

٤ -عن علي بن عاصم قال:دخلت على أبي محمد (عليه السلام) بالعسكر فقال لي :يا علي بن عاصم انظر إلى ما تحت قدميك ، فنظرت مليا فوجدت شيئا ناعما ،فقال لي : يا علي أنت على بساط قد جلس عليه ووطأه كثير من النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين ... وقلت في نفسي : كنت أشتهي أن أرى هذا البساط بعيني ،فقال: ادنوا يا علي فدنوت ،فمسح بيده المباركة على عيني فعدت بالله بصيرا ،فأدرت عيني في البساط فقال: يا علي تريد أن ترى آثار أرجل النبيين والمرسلين والأئمة الراشدين الذين وطئوا هذا البساط ومجالسهم عليه. فقلت :نعم يا مولاي ،ورأيت أقداما مصوّرة ومرابع جلوس في البساط . فخيل لي والله من رد بصري ونظري إلى ذلك البساط وهذه الآيات كلها أني نائم واني أحلم بما رأيت ،فقال لي: أبو محمد (عليه السلام) :أثبت يا علي فما أنت بنائم ولا بحلم ،فانظر إلى هذه الآثار وأعلم أنها لمن أهم دين الله ،فمن زاد فيهم كفر ومن نقص أحدا كفر ،والشاك في الواحد منهم كالشاك الجاحد لله ،غض طرفك يا علي ،فغضضت طرفي محجبا [75].

وأخيرا نقول :لما كانت تلك الخوارق قد صدرت عن الأئمة (عليهم الصلاة السلام)باختيارهم دل ذلك على أنها معجزات لهم يظهرونها متى شاءوا فهي من دلائل الصدق على حجيتهم ،ولعل هذا الوجه هو الأولى بالاعتماد في التفريق بين المعجزة والكرامة ،أي أنها(المعجزة)تكون حاضرة عند إرادة صاحبها فتكون بذلك دليلا على صدقه ،بخلاف الكرامة التي قد تحصل وقد لا تحصل على يد صاحبها في الوقت الذي يطلبها فيه فهي بشارة ودليل إيمان إذا حصلت . ويمكن ان نستنتج من هذا أن الحجة المعصوم نبيا كان أو إماما عالم بالمصالح علما يقينيا ولذلك لا تتخلف الخوارق على يديه إذا طلبها.

الهوامش

(١) بصائر الدرجات : 567
(٢) لسان العرب:كرم
(٣) التعريفات: 149.
(٤) لسان العرب :عجز
(٥) التعريفات 176
(٦) ينظر :العقيدة الطحاوية : والنبوات:40/1
(٧) الرسل والرسالات :121
(٨) نفس الرحمن :366
(٩) مختصر تفسير الميزان :663
(١٠) بصائر الدرجات :173
(١١) بصائر الدرجات:147
(١٢) ينظر:مختصر تفسير الميزان :476
(١٣) مناقب آل أبي طالب:1258،وينظر: نور الأبصار 169
(١٤) أعلام الهداية 165/13- 1661
(١٥) مناقب آل أبي طالب 1275
(١٦) المصدر نفسه: 1280.
(١٧) نفسه:1275.
(١٨) أنفسهما.
(١٩) معاجز أهل البيت :372

(٢٠) معجم مقاييس:279/2
(٢١) المفردات:170
(٢٢) الكافي 354/2
(٢٣) أعلام الهداية :34/13
(٢٤) تحف العقول :415
(٢٥) مناقب آل أبي طالب1257
(٢٦) مناقب 1258
(٢٧) أعلام الهداية 12 / 36
(٢٨) مناقب: 1277
(٢٩) مناقب :1279
(٣٠) لسان العرب 1/ **527**
(٣١) **لسان :1/ 654**
(٣٢) صحيفة الأبرار:279/2
(٣٣) مناقب :1258
(٣٤) نفسه :1261.
(٣٥) نفسه: 1264
(٣٦) نفسه :1274
(٣٧) أنفسهما
(٣٨) نفسه:1278
(٣٩) نفسه:1261
(٤٠) نفسه :1264
(٤١) أعلام الهداية: 190/13
(٤٢) أعلام الهداية :188/13 وينظر : مناقب 1276
(٤٣) مناقب :1281
(٤٤) نفسه: 1257
(٤٥) جلاء العيون 175-176.وأعلام الهداية 110-111
(٤٦) مناقب: 1278
(٤٧) نفسه: 1281- 1282
(٤٨) نفسه :1263
(٤٩) صحيفة الأبرار:174/2
(٥٠) الإرشاد:509
(٥١) مناقب 1257
(٥٢) أنفسهما

(٥٣) مناقب 1274والإرشاد 507
(٥٤) أمالي الشيخ الطوسي 276ح 528،وأعلام الهداية :107/12
(٥٥) الإرشاد :507
(٥٦) نور الأبصار :177
(٥٧) مناقب : 1282
(٥٨) أعلام الهداية: 164-165
(٥٩) مناقب : 1262
(٦٠) نفسه: 1258
(٦١) الإرشاد 504
(٦٢) نفسه :503
(٦٣) بصائر الدرجات :489و491
(٦٤) ينظر:مناقب 1257 وصحيفة الأبرار:273/2
(٦٥) مناقب :1259
(٦٦) نفسه: 1256
(٦٧) صحيفة الأبرار:272-273وينظرص:273ح410وينظر:ص 283قصة فصد الإمام الحسن العسكري(عليه السلام)جعلته نظير عيسى (عليه السلام)في آياته وبراهينه.
(٦٨) صحيفة الأبرار:2/ 273
(٦٩) نفسه :276/2
(٧٠) معاجز أهل البيت :352-353
(٧١) مناقب : 1263وينظر:صحيفة الأبرار: 277/2
(٧٢) نفسه: 1259
(٧٣) نفسه: 1259،وينظر:صحيفة الأبرار: 280/2ح424
(٧٤) نفسه: 1282
(٧٥) معاجز أهل البيت: 370 -372.

المصادر

١. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد ـ للفقيه المحقق محمد بن النعمان العكبري ا لملقب بالشيخ المفيد(ت 413هـ) ـ مؤسسة انتشارات محبين ،أيران ، قم ،ط1، 2005م
٢. أعلام الهداية ـ تصحيح ابن عاشور ،دار الأميرة للطباعة والنشر لبنان ،بيروت،ط1، 2005م
٣. الأمالي ـ للشيخ أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي ،تح ونشر :مؤسسة البعثة ،قم ،ط1، 1421هـ.

٤. بصائر الدرجات في مناقب آل محمد ـ محمد بن الحسن الصفار(ت 290هـ) ـ منشورات طليعة النور ،قم ،ط1، 1384هـ
٥. تحف العقول عن آل الرسول ـ للشيخ الحسن بن شعبة الحراني (من أعلام القرن الرابع الهجري)،دار المرتضى ،بيروت ،ط1، 2007م
٦. التعريفات ـ للجرجاني علي بن محمد بن علي (ت 816هـ) ـ حققه وقدم له إبراهيم الأبياري ،دار الكتاب العربي ،بيروت ،2002م
٧. جلاء العيون ـ للمحدث الشهيرالسيد عبد الله شبر ،تصحيح وتخريج كريم عبد الرضا ،مكتبة فدك لأحياء التراث ،قم ،ط1، 2006م
٨. الرسل والرسالات ،د.عمر الأشقر،مكتبة الفلاح ،الكويت 1405هـ
٩. صحيفة الأبرارـللعالم ميرزا محمد تقي ،عني بتصحيحه عبد الرسول الحقاقي الحائري ،دار الجيل ،بيروت ،1388هـ
١٠. العقيدة الطحاوية ـ لأبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (ت 321هـ) تح جماعة من العماء ،خرج أحاديثها محمد ناصر الألباني ، المكتب الإسلامي ،دمشق،ط2، 1962م
١١. الكافي ـ للشيخ أبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني ،تح علي أكبر الغفاري ،دار الكتب الإسلامية ،طهران ،ط5، 1343هـ ش
١٢. لسان العرب ـابن منظور ،دار صادر ،بيروت وط3، 1414هـ
١٣. مختصر تفسير الميزان ـ للعلامة الطباطبائي ،ترتيب مصطفى شاكر ،دارأهل الذكر ،إيران .ط1، 1429هـ
١٤. معاجز أهل البيت ـ محسن عقيل ،دار المجتبى ،إيران ،ط1، 2005م
١٥. معجم مقاييس اللغة ـ احمد بن فارس(ت 395هـ) ـ تح وضبط عبد السلام هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر ،بيروت 1979م
١٦. المفردات في غريب القرآن ـ للراغب الأصفهاني(ت 402هـ) ،تح وضبط محمد سنيد كيلاني ، دار المعرفة للطباعة والنشر ،بيروت (د.ت)
١٧. مناقب آل أبي طالب ـ مشير الدين محمد بن علي بن شهر آشوب(ت 588هـ) ،دار المرتضى ،بيروت ،ط1، 2007م.
١٨. النبوات ـ لابن تيمية ،تح عبد العزيز الطوبان ،مكتبة أضواء السلف،ط 1، 200م.
١٩. نفس الرحمن في فضائل سلمان ـ ميرزا حسين النوري الطبرسي(ت 1320هـ ش)، تح وتصحيح إياد كمالي أصل ،قم ، ط2، 2010م.
٢٠. نور الأبصار في مناقب آل النبي المختارـ للشيخ الشبلنجي ،وثق أصوله سامي الغريري،قم ،ط1، 1384هـ ش.

Dignities and miracles of AL-Hadi Imams (peace be upon them) markes to those who guided

Assis.prof.phd.Aaman Salih Mahdi

Center revival of Arabian scientific heritage

Baghdad University

(Abstract)

Anyone who has followed the biography of imams (peace be upon them) find in their words and acheinements what open the way to words the lights of divine presence and for divine guidance.

The his common sense has nothing but only to walk humble behind those lights that reflected how hints divine to find the straight towards the source of light and infinitely perfect, unless interrupted road interconnected injustice sins and obstacles sins. Loss in the shadows sometimes or blindly in stubbornness worthy anger. And ask God to make us with those who blessed them with the light of the guidance { And whoever obeys Allah and the Messenger - those will be with the ones upon whom Allah has bestowed favor of the prophets, the steadfast affirmers of truth, the martyrs and the righteous. And excellent are those as companions}(surat Al-Nis`a 69)